

## الاسباب الاقتصادية غير المباشرة للحرب الاهلية الاسبانية

(العامل العربي)

أ.م.د علي نشمي حميدي عباس المالكي

الجامعة المستنصرية كلية الاداب- قسم التاريخ

### تمهيد

حظيت بشرف التوجه الى اسبانيا في التفرغ العلمي من اجل دراسة موضوع في غاية الاهمية والذي لم يسلط الضوء عليه بشكل جيد الا وهو الحرب الاهلية الاسبانية ذلك الموضوع الذي كنت اتمنى ان اكمل رسالة الدكتوراه حولة في التسعينات لكن اللجنة العلمية رفضت ذلك لعدم الاهمية وبعد احداث ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ في العراق اصبح هذا الموضوع من الواجب دراسته وتبسيط الضوء عليه لمعرفة كيف خرج الشعب الاسباني موحدًا بعد هذا الحرب ولذلك درست هذا الموضوع دراسة تفصيلية دقيقة وجدت ان الكتاب الاسبان كتبوا عنة مئات الكتب ولهذا كان علي ان اخرج مجموعة من البحوث وليس بحثًا واحدًا اسلط الضوء فيها على المخفي من هذه الحرب ومنها الاسباب غير المباشرة فلم اجد كتابات كثيرة عن تلك الاسباب غير المباشرة وخصوصا الاقتصادية وهو موضوع في غاية الاهمية كما ان الكتاب العرب والاسبان لم يتكلموا عن المشاركة العربية في هذه الحرب في شقية اليساري واليميني فقد كانت للأحداث التي وقعت في المغرب اثر كبير في هذه الحرب الاهلية وخصوصا خسائر اسبانيا في استعمارها للمغرب كما ان ظروف المغرب الاقتصادية السيئة كانت عاملا مهم للاندفاع والمشاركة في جيش فرانكو لمحاربة الجبهة الشعبية في اسبانيا كما ان اليساريين العرب ساهموا مساهمة فعالة في الجبهة الشعبية ضد فرانكو وهذا موضوع خطير جدا لم يسلط عليه الضوء ابدأ في الكتابات العربية والاسبانية ولذلك سنفرد له بحثًا تفصيليا في المستقبل لأهميته وللافتقار المكتبة العربية لهكذا موضوع تاريخي مهم .

ان بحثنا الان هو عن الاسباب الاقتصادية غير المباشرة للحرب الاهلية الاسبانية مع التركيز على العامل العربي في هذه الاسباب.

### المقدمة

لم تكن الحرب الاهلية الاسبانية وليدة الصدفة او المزاج او اللحظة الخاطفة، او المؤامرة الخارجية او التداعيات المحلية الطبيعية بل كانت نتاجا لجملة من الاسباب الموضوعية التاريخية الطبيعية التي ادى تراكمها او تطورها الى قيام هذه الحرب الضروس التي تعد بلا منازع الحرب الاهلية الاعظم في التاريخ الحديث و لهذا لا يمكن فهم وتحليل و دراسة هذه الحرب الضروس دون النظر بعمق و حذر و علمية الى كل الاسباب الموضوعية التي ادت اليها .

و تبعا لذلك كان لزاما علينا ان نأخذ المواضيع بطريقة علمية و ايجاد المسببات بطريقة موضوعية .

كان لهذه الحرب اسباب ومسببات كثيرة داخلية منها و خارجية سياسية و اقتصادية و اجتماعية و ايدلوجية بل يمكننا القول ان التطور الذي اصاب العالم كله و تناقضات و صراعات هذا التطور العالمي صبغتي اسبانيا كي تكون هذه الارض تعبيراً عن ذلك الصراع الايدلوجي وعن ذلك التطور الذي اصاب العالم كله فلا غرابة ان تكون الحرب الاهلية الاسبانية حربا عالمية مصغرة و ان لم تكن كذلك فهي حرب عالمية تجريبية و تمهيدية للحرب العالمية الثانية .

لقد جرب العالم كله افكاره و آراءه السياسية و الايدلوجية و العسكرية في هذه الحرب بل ان الكثير من معارك الحرب الثانية كانت قد جربتكتيكها العسكري و التها الحربية في هذه الحرب فكانت اسبانيا محتبرا سيء الحظ للحرب العالمية الثانية .

من اجل كل هذا و ذاك كان علينا ان نبحث في الاسباب المباشرة و غير المباشرة لهذه الحرب في النواحي الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و التاريخية .

### الاسباب الاقتصادية غير المباشرة للحرب الاهلية الاسبانية

يعد الاقتصاد السبب الرئيسي لكافة المتناقضات و الصراعات السياسية و الاجتماعية و الفكرية فلا خلاف سياسي دون تناقض اقتصادي و لا صراع عسكري دون مسببات و اهداف اقتصادية .

كانت هناك اسباب اقتصادية لهذه الحرب منها مباشرة و غير مباشرة سنتناول تلك الاسباب غير المباشرة التي سببت و اججت هذه الحرب .

تعد اسبانيا من اوائل الدول الاستعمارية بل انها الدولة الاستعمارية الأولى لأنها رائدة الاستكشافات الجغرافية التي وصلت بها الى العالم الجديد (الامريكيين) لذلك استحوذت على موارد هذا العالم الجديد و استوطنت هذه الارض و اخضعتها لسلطانها،<sup>(١)</sup>

لكنها لم تستثمر هذه الأرض في مشاريع استثمارية زراعية او صناعة فقد وجدت كنوزا من الذهب و الفضة طافية على سطح الأرض دون عناء في الاستخراج والتعدين وهي معابد حضارة المايا والانكا والازتك ولهذا ركزت جهودها على نقل هذه الكنوز لقرون عديدة دون عناء او جهد او نشاط في هذه الكنوز<sup>(٢)</sup>

لذلك تكونت ثروات هائلة جدا لدى طبقة معينة في اسبانيا امتهنت اكتناز الذهب و الفضة و بذلك كانت طبقة كسولة مترفة لا تفعل شيئا .

و لهذا لم تتكون طبقة برجوازية حقيقية في اسبانيا تقوم بالاستثمار الزراعي و التجاري لتخلق مجتمعا متطورا و فكرا متطورا اعتمادا على برجوازية تحصل على روائها و تسلطها بجهدها و

لذلك كانت اسبانيا بلا برجوازية حقيقية بلا تطور صناعي حقيقي بلا زراعة متطورة و ظلت العلاقات الاقتصادية داخل المجتمع الاسباني علاقة بين سيد ومسود و كلها ترتكز على الجانب الزراعي و الفلاحي فالفلاح بسيط متقع و الاقطاعي متخم متسلط لذلك لم تكن هنالك حاجة للتعليم في نظر الاقطاعي لذلك بقى الفلاح اميا بسيطا فالزراعة لا تحتاج الى تعليم ولأنها المهنة الاهم بذلك كان المجتمع الاسباني متخلفا اقتصاديا و اجتماعيا و فكريا قياسا بذلك التطور الذي اصاب اوربا بعد عصر النهضة<sup>(٣)</sup>

(١) د. علي النشمي، تاريخ اوربا عصر النهضة، مطبعة المفكر، بغداد، ٢٠١١، ص ٥٦، ٦١.

(٢) د. عبد العظيم رمضان، تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٧، ص ٢٢٤، ٢٤٠.

(3) Gabriel Jackson, the Spanish republic and the civil war, 1931, 1939, Pennsylvania, 1965, p p15,16

حيث كانت البرجوازية في فرنسا و انكلترا و الأراضي المنخفضة قد وصلت الى شأوا عظيم من التطور و كونت صناعة متطورة و طبقة عاملة متعلمة ومجتمع متطور مرتبط بالصناعة مما ادى الى قيام انظمة ديمقراطية برلمانية تبعا لهذا التطور تسيطر عليها البرجوازية و تسيير الحكم لمصلحتها<sup>(٤)</sup>

بينما اسبانيا لم يحصل فيها ذلك التطور البرجوازي و الديمقراطي و البرلماني و بذلك ظلت دولة ضعيفة في الديمقراطية و الانتخابات كونها بعيدة عن التطور الصناعي<sup>(٥)</sup>

بقيت الاوضاع الاقتصادية في اسبانيا على حالها حتى بداية القرن العشرين حيث بدأت تتكون بعض الصناعات في شمال اسبانيا بوجود برجوازية نشطة ظهرت هناك و تبعا لذلك ظهرت طبقة عاملة مثقفة تمارس العمل الصناعي في شمال اسبانيا .<sup>(٦)</sup>

بينما ظل الجنوب في اسبانيا ارضا زراعية اقطاعية و العلاقات فيها علاقات اقطاعية و التعليم و الثقافة بقت محدودة<sup>(٧)</sup>

لذلك ظهر نوعان من الاستغلال الاقتصادي في جنوب اسبانيا استغلال اقطاعي شرس و امتهان مطلق لأدمية الانسان فلا يملك الفلاح اي حق في الحياة بينما الاقطاعي يملك كل شيء.

لهذا كان التطرف و التشدد صفة طبيعية لاية فكرة سياسية تظهر في الجنوب لان الفلاح لا توجد امامه اي بادرة اقتصادية او اجتماعية او سياسية يركن اليها في الاصلاح فكل شيء يحبط به ومعاديا له و يخدم الاقطاع .

(٤) د. علي النشمي، مصدر سابق، ص ١١، ١٦.

(٥) المصدر نفسه، ص ٧٢، ٧٣.

(٦) Gabriel Jackson, op.cit, p5-10

(٧) AbelpazDurruti, en la Revolucion española, 2004, cofas, Madrid, p 80- 83

لذلك يلاحظ ان الافكار المتطرفة ظهرت في الوسط و الجنوب ومن اهم تلك التيارات في بداية القرن العشرين هي الافكار الفوضوية المتطرفة التي لا تؤمن بايجابية اي شيء موجود فكل شيء يجب ان يتغير و كل بناء يجب ان يهدم و كل سلطة يجب ان تزال و كل قانون يجب ان يلغى و كردة فعل لهذا الفكر الناتج عن معاناة حقيقية واجهت الدولة المتسلطة الاقطاعية التيارات في الجنوب بكل عنف و قسوة و شراسة و تنكيل في بداية القرن العشرين<sup>(٨)</sup>.

مقابل ذلك ازداد الفوضويون الاسبان في وسط وجنوب اسبانيا من تطرفهم و غلوهم بحيث شكلوا شعبا متخصصة بالاعدام و القتل و الارهاب و الحرق لمناوئهم في السلطة لهذا كانت حربا ضروسا بين الحزبين .

كان الحس السياسي العام في الوسط و الجنوب متطرفا عنيفا لا يؤمن ببقاء الدولة و امكانية اصلاحها<sup>(٩)</sup>

بينما في الشمال كانت البرجوازية نشطة في بداية القرن العشرين و بهذا ظهرت صناعة و تعدين و لا سيما صناعة السفن كونت طبقة عاملة بروليتارية فالعلاقات الاقتصادية في الشمال بصورة عامة كانت علاقات الاجير لصاحب العمل و لهذا كان الفكر الاشتراكي سائدا بين العمال<sup>(١٠)</sup> لان الوعي الطبقي كان و عيا موضوعيا ناتجا عن صراع طبقي معتدلا في الشمال فلم يصل الصراع الطبقي الى مرحلة العنف بين الطرفين بل اخذ شكلا ديمقراطيا متحضرا يعتمد على الاحزاب و الطبقة العاملة التي انتمت الى الفكر الماركسي وكانت تسعى لبناء دولة راسمالية الدولة و دولة العمال اللذين يصلون الى السلطة من خلال الانتخابات مجالس العمال و بذلك يشاركون في تسيير الدولة الى ان تسيطر البروليتاريا عليها كما يتصورون و بهذا كان الفكر السائد في الشمال فكر اقتصادي

(8) Robert Goldson, the civil war in spain, new york, 1969, p 20- 28.

(9) Fernando delaey, palabaascomopuniof, Madrid, 2001, p113- 117

(١٠) ايمان جواد هادي البرزنجي، دور المانيا في الحرب الاهلية الاسبانية ١٩٣٦ - ١٩٣٩ رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد عام ٢٠٠٠، ص ٢٣ - ٢٥.

بعيد عن التطرف<sup>(١١)</sup>. كانت الحرب العالمية الأولى ذات بعد اقتصادي إيجابي على إسبانيا لأن أوروبا سخرت كل صناعاتها المحطمة في بعض الأحيان للمجهود الحربي و لأن إسبانيا كانت على الحياد أصبح المجال مفتوحاً للصناعة الإسبانية للتطور و تزويد أوروبا في حاجاتها من المنوجات الصناعية و المدنية و الحربية لذلك تطورت الصناعة في إسبانيا و انتشرت المصانع و أصاب الطبقة العاملة شيء من الارتفاع في المستوى المعاشي مما أدى إلى النمو الاقتصادي الكبير في إسبانيا<sup>(١٢)</sup>. كما أن إسبانيا الهادئة الجميلة الدافئة المشمسة الرخيصة كانت ملاذاً آمناً للبرجوازية الأوروبية و عوائلهم ليعيشوا و يتنعموا فيها كسائحي و يبتعدوا عن الحرب مما أدى إلى تطور السياحة. تبعاً لهذا الانتعاش الإسباني من الحرب العالمية الأولى أصاب الشعب الإسباني شيء من الرفاهية و التعود عليها و التي أصبح من الصعب عليهم الانقطاع عنها و هنا حصلت المشكلة بحيث خسرت إسبانيا كل امتيازات الحرب العالمية الثانية بعد عام ١٩٢٠ إذ عادت الصناعة الأوروبية في الاستغناء عن الصناعة الإسبانية ولم تعد السياحة كما كانت و أدى هذا إلى نشوء أزمة اقتصادية في إسبانيا في القرن العشرين<sup>(١٣)</sup>. كما أن إسبانيا لم تكن بعيدة عن الإزمات الاقتصادية العالمية فقد حدث عام ١٩٢٩ الكساد الأعظم أو ما يسمى بالازمة الاقتصادية التي أقت بظلالها على العالم كله و لم تكن إسبانيا بعيدة عن ذلك

فقد انهارت العملة الوطنية الإسبانية (البيزوس) و لم يعد للدولة القدرة على عاداتها إلى وضعها السابق<sup>(١٤)</sup>. أما التجارة مع العالم الخارجي فقد أصابها الشلل بسبب الإزمة لأن التجارة تعتمد على التطور الاقتصادي و الكساد يعني عدم القدرة على شراء ما هو منتج لذلك انهارت التجارة مع إسبانيا .

(11) Fernando delaey, op. cit, pp 20- 23.

(12) لويس شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، نيويورك، ١٩٦١، ص ١٣٠ - ١٣١.

(13) إيمان جواد هادي البرزنجي، مصدر سابق، ص ٢٥.

(14) Robert Goldson, op.cit, p32.

كما توقفت الاستثمارات داخل اسبانيا لان الازمة الاقتصادية جعلت هذه الاستثمارات ليست مربحة حيث كانت من مصادر النشاط الاقتصادي في اسبانيا كما ان البنوك توقفت عن اعطاء القروض للأسباب انفة الذكر و بذلك اصاب النشاط الاقتصادي الخاص الشلل<sup>(١٥)</sup>. كانت اسبانيا مصدرة لكثير من الحاصلات التي تدر اموالا كثيرة على الاقتصاد الاسباني و بسبب هذه الازمة لم يعد بمقدورها تصدير هذه الحاصلات مما اصاب الفلاحين بانهيار مالي و اقتصادي اثر تأثيرا كبيرا على الاقتصاد والمجتمع الاسباني.<sup>(١٦)</sup> تبعا لما تقدم واجهت اسبانيا ازمة اقتصادية و بطالة هائلة كانت هذه الجموع العاطلة وقودا للصراعات والتناقضات لانها تحمل احلاما بسيطة يرفض الواقع في اسبانيا القدرة على تحقيقها فكانت اغلبية الايدي العاملة قد وصلت الى فقر متعمم ١٩٣٠ حيث اصبح الاقتتال فيما بينها من اجل الحصول على ابسط فرصة عمل يومية تدر عليهم اموال بسيطة.<sup>(١٧)</sup> و مع ذلك لم تستطع هذه الجموع ان تجد فرصة عمل فاصبحت فريسة للمرض و التطرف و الانتماءات المتباينة .

حاولت الدولة الاسبانية ان تصدر قانونا للإصلاح الزراعي يعبر عن التوجه الجديد للدولة وتوافقا مع الحالة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية .

ففي عام ١٩٣١ اصدرت الحكومة قانون الإصلاح الزراعي الذي حاولت فيه اعادة شيئا من التوازن الاجتماعي.<sup>(١٨)</sup> كان هذا القانون فيه من الثورية و التقدمية الشيء الكثير لكن تناقضات الواقع كانت غير مهيئة لتطبيق هكذا قانون فالظروف التي اوجدته كانت مقابلها ظروف تحاول اجهاضه يشتمل القانون على الاستيلاء على كل انواع الملكية الخاصة الواسعة مقابل تعويض الاقطاعي على هذه الاراضي و تم ايضا تحويل هذه الاراضي الى تعاونيات زراعية ذات نمط اشتراكي

<sup>(١٥)</sup> ايمان جواد هادي البرزنجي، مصدر سابق، ص ٢٥ .

<sup>(١٦)</sup> B.J.Elliott, twentieth century, world history since 1900, Hutchins, London, 1979, pp21- 22.

<sup>(١٧)</sup> لويس شنيدر، مصدر سابق، ص ١٣٠ - ١٣١ .

<sup>(١٨)</sup> Felix Morrow, Revolucion Ycontrarrevolucion en Espana. La Guerra civil, Impreso en Graficaselica, Madrid, 1978, pp21- 22.

ماركسي و نص القانون على جملة واسعة من قرارات التاميم التي شملت مساحة واسعة من النشاط الزراعي و الصناعي و الفعاليات الخاصة .<sup>(١٩)</sup>

كان هذا القانون ضربة موجعة لا يمكن السكوت عنها من قبل الاقطاع و بعض البرجوازيين و بذلك كون الاقطاع و الراسمالية رأيا واسعا ضد التوجهات الثورية و السياسية التي انتهجتها الثورة<sup>(٢٠)</sup> في المقابل كان الجيش مؤسسة استهلاكية كبيرة جدا في اسبانيا بل كان مترهلا بكل ملاكاته فقد كانت اكثر من نصف واردات اسبانيا تذهب اليه و لسد حاجاته و لتامين مستلزماته و روايته رغم انه كانجيشا بعيدا عن الحروب و كان ضعيفا فهو لم يدخل الحرب الاولى و انهزم هزيمة شنعاء في المغرب في عام ١٩٢١<sup>(٢١)</sup>. كان وجود هذا الجيش سبباً في ازمت اقتصادية لإسبانيا فهذه الواردات الضخمة التي تصرف عليه لم تكن ذات نتاج تخدم المجتمع بل ان الشعب الاسباني كان يعاني الامرين من وجود هذا الجيش .

كانت الكنيسة الكاثوليكية قبل استلام زامورا الحكم في اسبانيا تمثل السلطة الاقتصادية الاعظم كون اسبانيا دولة كاثوليكية قديمة منذ ايام الاصلاح الديني في عصر النهضة حيث تحولت الكثير من الدول الاوربية الى البروتستانتيةكسويسرا انكلترا و المانيا و الاراضي المنخفضة و شمال اوربا بينما بقيت اسبانيا متمسكة بالكاثوليكية و اعلنت انها حامية الكاثوليكية<sup>(٢٢)</sup> و بذلك حصلت الكنيسة الاسبانية على دعم استثنائي ومباشر من الفاتيكان في روما و بهذا سيطرت هذه الكنيسة على النشاط الاقتصادي في اسبانيا ارتكازا على دعم الملك لها و استنادا على مباركة البابا فعندما جاء القرن العشرين كانت الكنيسة الاسبانية تسيطر سيطرة شبه تامة على مواقع اقتصادية هامة في الدولة .

(19)black, E. and E.CHelreich, Twentieth century Europe, new york,1950, pp 613-615.

(٢٠)إيمان جواد هادي البرزنجي، مصدر سابق، ص ٢٨.

(٢١)جلال يحيى، عبد الكريم الخطابي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨ ، ص ٢٧.

(٢٢)د.علي النشمي، مصدر سابق، ص ٧٢ - ٧٤.



لكن الوضع لم يبق على حالة بعد استلام زامورا الحكم في اسبانيا و صدور القرارات الاسبانية و العمالية و الصناعية و قانون الاصلاح الزراعي ففي عام ١٩٣٢ تم مصادرة كل ممتلكات الكنيسة و هي ثروة هائلة و تم فصل العلاقة الاقتصادية بين الدولة و الكنيسة و ايقاف اعطاء الرواتب و المنح و الهبات و المكافاة لرجال الدين الكاثوليك و التي كانت تكلف خزينة الدولة اموالا هائلة بل ان هذه المصادرات الخاصة بالكنيسة كانت على شكل تاميم بلا مقابل . (٢٣)

هذا الاجراء الاقتصادي العظيم كان يحتاج الى دولة ثورية مستقرة تملك مليشيا و حزبا حاكما مهيمنا و جيشا عقائديا خاضعا لها . بينما الوضع في اسبانيا في بداية الثلاثينات لم يكن ابدا مستقرا و لم تكن الحكومة بالقوة التي تمكنها اتخاذ هكذا اجراءات ثورية .

و لهذا اصبحت هذه القرارات سببا في تشرذم الشارع الاسباني و زيادة الهوة ما بين اليمين واليسار لان المتضررين اقوياء و كثيرون و مسيطرون و فاعلون و المستفيدين كثيرون و محرومون فلم يقدم هذا القرار قوة اقتصادية او سياسية للدولة بل زاد بالتناقض داخل اسبانيا .

رغم ان القوانين التي صدرت في بداية الثلاثينات كانت تملك قدرة كبيرة في الصياغة القانونية و تحدد كيفية التصرف بكل الاملاك و الاراضي المؤممة و المسسيطر عليها لكن الواقع كان غير ذلك . (٢٤) فلم تستطيع الدولة تنفيذ مفردات القوانين و بقيت حبرا على ورق و لهذا لم يستفد الشعب كثيرا من هذه القرارات الشعبية بسبب الظروف و قوة الثورة المضادة و قوة و شراسة المتضرر . (٢٥) فلم تستطع الدولة تقديم المساعدات اللازمة للفلاحين الذين وزعت عليهم الاراضي المصادرة لذلك لم يستطيعوا استغلالها كما ارادت الدولة و كما ارادوا هم (٢٦) ولهذا لم تكن هذه الاجراءات الاقتصادية الثورية ذات ايجابية للشعب بحيث يجعله مرتبطا ارتباطا مصيريا بالدولة المشرع لهكذا قوانين . لذلك كانت الانتخابات الثانية التي جرت في اسبانيا بعد قيام

(٢٣) ايمان جواد هادي البرزنجي، مصدر سابق، ص ٢٩ - ٣١ .

(٢٤) المصدر نفسه، ص ٣١ - ٣٢ .

(25) FeixMorrow, op . cit, pp 10-12

(26) Ibid, p 193

الجمهورية و سقوط الملكية في عام ١٩٣٤ اوجدت ظروفًا جديدة و قوى جديدة افرزها الشارع الاسباني فقد استفاد الاقطاع و الملكيين من فشل الجمهوريين من تحقيق عودهم و تقديم نموذجًا اصليًا يستفيد منه الشعب. (٢٧)

لهذا كان الشعب في عام ١٩٣٤ محتارًا ما بين فشل الوعود الجمهورية او تلکؤها وما بين الوعود البراقة التي جاء بها اليمين متحالفا مع الاقطاع . قرر الاقطاع و الملكية و الراسمالية في الركون الى الشارع و محاولة خداعهم و الاستفادة من تجربة الانتخابات السابقة التي افرزت جمهوريين ثوريين اشتراكيين (٢٨)

لهذا استطاعت قوى اليمين و الرجعية السيطرة على البرلمان و اصدروا قرارات تعبر عن توجهاتهم وكان من اهمها الغاء قانون الاصلاح الزراعي و اعادة الاراضي المصادرة الى الاقطاعيين و الكنيسة بل تعويض كل المتضررين (٢٩)

بل قامت قوى اليمين بالاستفادة من هذه القرارات غير الثورية في محاربة كل القوى المستفيدة و الموالية لليسار حيث تم طرد كل الفلاحين الذين اخذوا اراضي زراعية مصادرة وتم استبدالهم بفلاحين بائسين موالين لليمين و الرجعية و الكنيسة. (٣٠)

لذلك استطاعت قوى اليمين و الكنيسة ان تسخر البرلمان في توجهها في السيطرة على الشارع و اصبح واضحًا امام الشعب ان ما قامت به العناصر الثورية في الجمهورية ما هي الا مزنة صيف و لت بفشلهم في الانتخابات و على الشعب ان يخضع و يرضخ الى الكنيسة و اليمين .

(27) Editorial Fontamara, La Revolución Española, 1930- 1937, Echos conforme a la ley, Barcelona, 1978, pp 185- 192.

(28) Xoco Manuel Inunzeixas, fuera el invasor, 1936-1939, Glosas. orcoyem, Madrid 2006, pp 35- 40.

(29) Manuel Pastor, los orígenes del fascismo en España, Guadalajara, Madrid, 1990, p122.

(30) Isapel Oyarzapal de Palencia, Rescaldos De Libertad, Alfamas.i. Malaga, 2009 p108.

لكن هذه الاجراءات اليمينية لم تقدم للشعب حولا اقتصادية فالبطالة اتسعت و توسعت في الريف و المدينة فالصناعة لم تتطور كثيرا و الزراعة بقيت منهاره فزادت البطالة الصناعية و اتسع الفقر بين الفلاحين بهذا استغل اليساريون و الاشتراكيون ما آلت اليه الظروف الاقتصادية في شحن الشعب و تقديم افكار وحلول موضوعية قابلة للتنفيذ مع هجوم عنيف على البرلمان اليميني و تصويره بانه برلمان الاقطاع و الملكية و الظلم و ان بقاء هؤلاء المنتخبين يعني عودة اسبانيا الى النظام الملكي و خسارة الشعب لحكمه في قيام جمهورية ديمقراطية تحقق للشعب احلامه (٣١). تبعا لهذه التطورات قام اليسار و الاشتراكيون بهجوم على البرلمان من خلال تعميق الازمة الاقتصادية كي تتحمل الحكومة و البرلمان تبعية هذا الانهيار

فقام العمال باضرابات شبه يومية شلت النشاط الاقتصادي في اسبانيا في الاعوام ١٩٣٥ و ١٩٣٦ ، و قام الفوضويون بحركات عنيفة استهدفت المؤسسات الاقتصادية اليمينية او من يسيطر عليها من اليمين (٣٢) و بذلك اصبح الجو الاقتصادي مهيا لعودة اليسار الى السلطة و هذا ما حصل في انتخابات ١٩٣٦ (٣٣) حيث عاد اليسار باسم الجبهة الشعبية الى البرلمان و السلطة و قام بالغاء قانون اعادة الاراضي للاقطاعيين بل اعادة قانون اصلاح الزراعي و طرد الاقطاعيين منها ووزعها من جديد على الفلاحين (٣٤) و بذلك ظهر مستفيدون جدد من اليسار و متطرفون جدد من اليمين حيث انقسم المجتمع الاسباني على اتجاهين اقتصاديين ، وكان هذا التوجه هو القشة التي قسمت ظهر البعير اي وجود رد فعل سياسي يعبر عن هذا الانقسام و بالتالي يؤدي الى انقسام و

(٣١) ايمان جواد هادي البرزنجي، مصدر سابق، ص ٣١ - ٣٢ .

(٣٢) فرقان فيصل جدعان الغانمي، الحرب الالهية الاسبانية في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة الكوفة كلية الآداب عام ٢٠٠١، ص ١٧ - ١٨ .

(33) Staailey. G.payne, Falange, Historia del Fascismo Espanol, Ruedolbico, Madrid, 1985,, pp107- 110.

(34) Carlos Morla Lynch, Espanasufre, Renacimiento, , Madrid, 2008, p24

صراع عسكري و هذا ما آلت اليه بعد التطورات السياسية و العسكرية في نيسان من عام ١٩٣٦ و قيام الحرب الاسبانية<sup>(٣٥)</sup>

يعد الاقتصاد الاسباني اقتصادا غريبا و دراماتيكي فلم تستخدم الاموال الهائلة من الذهب و الفضة التي جاءت من امريكا و قدمتوفرة مالية لم تستخدم في الصناعة او الزراعة وبذلك لم تكن ذات فائدة للشعب<sup>(٣٦)</sup> و عندما جاءت الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر بقيت اسبانيا بعيدة عنها لان اصحاب الذهب و الفضة لا يريدون الولوج فيها وهم يكسبون المال بلا جهد و بهذا لم يستفد الشعب الاسباني من الثورة الصناعية مما ساعد على بقاء طبقتين الطبقة العليا المرفهة التي تملك كل شيء و الشعب الفقير البعيد عن كل شيء<sup>(٣٧)</sup>.

فالبرجوازية لم تظهر الا في القرن العشرين و كان ظهورها خجولا جدا فلم يؤدي الى قفزة كبيرة في الثقافة و التقاليد الاسبانية لان البرجوازية هي المسؤولة عن هذا التطور الجديد الذي يصيب المجتمع من خلال نشاطها الصناعي و الذي يولد فكرا يقود المجتمع لبناء فكرا عصريا جديدا .

كما ان البعض من الكتاب الاسبان يرون ان الاسباب الاقتصادية كانت وراء خلق حالة اقتصادية مهدت الى قيام الحرب الاسبانية . و البعض يرى ان حالة اسبانيا في القرن العشرين هي نتيجة طبيعية متراكمة من اخطاء اقتصادية قديمة لذلك ارى و بكل تواضع و هذا ما ثبتناه في كتبنا السابقة قبل سنوات ان خروج العرب من اسبانيا بعد سقوط غرناطة اخر معازل المسلمين ١٤٩٧<sup>(٣٨)</sup> و الذي كان انهيارا اقتصاديا بكل معنى الكلمة حيث كانت الصناعات و الحرف و الانتاج الزراعي و الصناعي بيد العرب الذين كانوا يسمون ( المورسيكوس ) حيث تم فرض النصرانية

(35) Mario Neves, LaMatanzadebadajoz,Regional de Extremadura, Madrid. 1986, pp 27-28.

(36) جلال يحيى، عبد الكريم الخطابي، مصدر سابق، ص ١٧٠ - ١٧٥.

(37) B. G. Elliott, Twentieth century, world history since 1900, Hulchius, London, p 118.

(38) علي النشمي ، مصدر سابق، ص ٧٥.

عليهم<sup>(٣٩)</sup> و أخذت محاكم التفتيش تتابع حياتهم اليومية و الدينية و من ثم تعرضوا للاضطهاد<sup>(٤٠)</sup> ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بتشتيتهم الى مجاميع صغيرة بحيث لا يكونون مجتمعا كبيرا في اي مدينة يتواجدون فيها<sup>(٤١)</sup> و لذلك تركوا مصانعهم و حرفهم و مزارعهم ليتشتتوا في كل اسبانيا مما اصاب الاقتصاد الاسباني الضرر الكبير .

لم يكن هذا الاضطهاد بعيد عن ردة فعل المورسيكوس مما جعلهم يقومون بثورة عارمة ١٥٦٨ قتل فيها الالاف من العمال المورسيكوس المهرة و عندما انتهت الثورة<sup>(٤٢)</sup> تم اخراج جميع المورسيكوس الى المغرب و بذلك خسرت اسبانيا القوى العاملة الصناعية و الزراعية الحقيقة التي تكونت خبرتها بتراكم السنين مما ادى الى عدم تطور الصناعة<sup>(٤٣)</sup> و زاد في الطين بله و رود الذهب و الفضة من اميركا بلا عناء او جهد صناعي او زراعي لذلك تركت الصناعة و الزراعة متدهورتان بعد خروج المورسيكوس .

كان هذا العامل سببا في عدم تطور الاقتصاد الاسباني في القرن العشرين و بذلك كان هذا التدهور الاقتصادي سببا غير مباشر في نشوب الحرب الاسبانية لان التدهور الاقتصادي في اي بلد يساعد على قيام الصراعات و الازمات و الحروب و المتناقضات بينما الرخاء الاقتصادي يؤجل كل الصراعات و يلغي كل التناقضات لان الكل يريد الحفاظ على الرفاه الاقتصادي و عدم فقدانه لاي سبب كان سياسي او فكري.

<sup>(٣٩)</sup> الاسقف دون باسكال برونات براثيا، المورسيكوس الاسبان ووقائع طردهم، ج ١، ترجمة كنزة الغالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩١٠، ص ١٤٤ - ١٤٥ وانظر ايضا فرانثيسكو بيانوبيا، القضية المورسيكية من وجهة نظر اخرى، ترجمة عائشة محمود سويلم، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٣٣ - ٢٣٤ .

<sup>(٤٠)</sup> بيدرو لونغاس، حياة المورسيكوس الدينية، ترجمة جمال عبد الرحمن، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٦ - ٩ .

<sup>(٤١)</sup> مارثيدس غارثيا رينال، محاكم التفتيش المورسيكوس، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢٧ - ٣١ .

<sup>(٤٢)</sup> ميغيل انخل بونيس ايبازا، المورسيكون في الفكر والتاريخ، ترجمة وسام محمد جزر، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢١ - ١٣ .

<sup>(٤٣)</sup> ميغيل دي ايبالثا، المورسيكوس في اسبانيا والمنفى، ترجمة جمال عبد الرحمن، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٦١ - ١٦٥ .

أما غير الاقتصادي فإنه مطية تركيبها الأفكار و التناقضات السياسية و الفكرية من أجل تحقيق أهدافها السياسية . لم يكتف الإسبان بطرد العرب من إسبانيا بعد عام ١٤٩٧ بل أنهم ارتكبوا حماقات رهيبه يندم الإسبان عليها ايما ندم .

فقد أمر الملك فرديناند و ايزبيلا ومن بعدهم الملك فيليب بتدمير كل شيء يمت بصلة الى العرب و المسلمين فقاموا بحرق المصانع العربية و كل الورش التي كتب عليها كتابات عربية<sup>(٤٤)</sup> ودمروا كل الحمامات التي كانت منتشرة في الأندلس كونها رموزا عربية اسلامية.<sup>(٤٥)</sup>

لم يكتفوا بذلك بل ان المشاريع الاقتصادية و قنوات الري التي كانت تنظم الري في إسبانيا دمرها الإسبان كونها ترمز للحكم العربي و الوجود الاسلامي<sup>(٤٦)</sup> فقد ادت هذه الحمامات الى القضاء على الزراعة في إسبانيا ولم تعد هناك صناعة في إسبانيا مما خلق مجتمعا إسبانيا عاش لقرون بعيدا عن التطور الزراعي و الصناعي .

فالاقتصاد ما هو الا تراكم خيرات و نشاطات ان اعتاد عليها المجتمع حقق قفزات اقتصادية وان تجاهلها وقع في ازمات ، لقد كان تدمير الحمامات عملا غير مبررا اطلاقا فلم يبق من هذه الحمامات الا نزر قليل جدا ومع ذلك فان إسبانيا في القرن التاسع عشر و العشرين جنت اموالا طائلة من خلال هذه الحمامات السياحية فما بالك لو كانت كل هذه الحمامات باقية فما هو الكسب الاقتصادي الذي ستجنيه و اي خسارة اصابت إسبانيا من حماقة تدمير هذه الحمامات .

لم يكن المسلمون وحدهم قد اخرجوا من إسبانيا بعد سقوط غرناطة ١٤٩٧ و اشبيلية و قرطبة و المدن العربية الاخرى قبلها فقد تم اخراج اليهود ايضا اللذين كانوا يسيطرون على الصيرفة و البنوك و را سالمال و حركة المال في إسبانيا<sup>(٤٧)</sup> فعندما هاجروا هؤلاء حملوا اموالهم و خبراتهم

(٤٤) د. علي النشمي، مصدر سابق، ص ٧٤.

(٤٥) د. عبد الواحد ننون طه و خليل ابراهيم السامرائي ود. ناظم صالح مطلوب، تاريخ المغرب العربي ، ١، دار المدار الاسلامي، بيروت ٢٠٠٤، ص ٤١١ - ٤١٧.

(٤٦) د. علي النشمي، مصدر سابق، ص ٧٥.

(٤٧) عادل سعيد بشناوي، الامة الاندلسية الشهيدة، دار صبح للطباعة، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٢٢٦ - ٢٣٠.

معهم و انتقل بعضا منهم الى المغرب و البعض الاخر الى الاراضي المنخفضة في هولندا<sup>(٤٨)</sup> وكانوا سببا مباشرا في قيام النهضة الاوربية هناك بسبب التطور الاقتصادي بعد مجيئهم وتوظيف اموالهم و خبراتهم مما شكل العامل الالم في النهضة الاقتصادية و الزراعية و التجارية<sup>(٤٩)</sup> مقابل خسارة اسبانيا هذا الجهد و المال الذي كان سيكون عاملا في ازدهار الاقتصاد الاسباني كان العامل اعلاه سببا في بقاء اسبانيا بعيدة عن التطور الاقتصادي و رفاهية الناس في القرن العشرين مما ساعد على نشوء ازمان اقتصادية مهدت للتناقضات السياسية التي ادت الى الحرب الاهلية الاسبانية . كان لخسارة اسبانيا في معركة انوال اثار اقتصادية كبيرة فالمعركة التي حصلت في تموز ١٩٢١ بين الجيش الاسباني المتواجد في المغرب و الثوار المغاربة الذي كان يقودهم المجاهد عبد الكريم الخطابي ضد التواجد الاستعماري الاسباني قد قصمت ظهر الاقتصاد الاسباني<sup>(٥٠)</sup> فقد خسر الجيش الاسباني كل امكانياته في هذه المعركة فلم ينجو منها سلاح او عتاد او انسان حيث فقدت اسبانيا مئات المدافع و عشرات الالوف من البنادق و ملايين القذائف و الذخيرة و تجهيزات الجيش الاسباني هناك و قتل اكثر من ١٥ الف جندي و اسر المئات .<sup>(٥١)</sup> و بهذا كان على اسبانيا ان تقوم بشراء و انتاج السلاح و الذخيرة و التجهيزات لبناء جيش جديد هناك و قد كلف هذا الشيء الخزينة الاسبانية في العشرينات مالا لا قدرة لها على توفيره<sup>(٥٢)</sup> .

لذلك اسهمت هذه الخسائر المالية و الاقتصادية بتدهور الاقتصاد الاسباني مما جعله قريبا الى الانهيار و بذلك ساهم في زيادة التناقضات السياسية و الفكرية .

كانت المشاكل الاقتصادية التي حصلت في المغرب اثر فعال و لكنه غير مباشر في زيادة استمرار الحرب الاهلية الاسبانية فلولا المشاركة الكبيرة و الفعالة للمغاربة مع جيش فرانكو المتمرد على

(٤٨) الاسقف دون اسكوالبورونات اي برانشينا، مصدر سابق، ص ١٠ - ١٢ .

(٤٩) عادل سعيد بشناوي، مصدر سابق، ص ٢٣٠ - ٢٣٣ .

(٥٠) روملاندو، تاريخ المغرب، ترجمة نيقولا زيادة، دار الثقافة بيروت، ١٩٦٣، ص ٢٠٤ .

(٥١) جلال يحيى، عبد الكريم الخطابي، ص ٤٧ .

(٥٢) محمد عبد المنعم ابراهيم المحامي، ومحمد عبد الوارث الصوفي، الامير عبد الكريم الخطابي، المكتبة العلمية

ومطبعها ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ٦٠ .

الشرعية الذي قاد الجيش في ١٩٣٦ من المغرب الى اسبانيا لاسقاط الحكومة الشعبية التي جاءت بعد انتخابات ١٩٣٦<sup>(٥٣)</sup> . و بذلك انقسمت اسبانيا الى جيشين متقاتلين جيش فرانكو القادم من المغرب و الجيش الاسباني الذي يمثل الحكومة و الشرعية و الديمقراطية .

لذلك فان انخراط المغاربة في هذا الجيش الذي تجاوز ٧٠ الف مقاتل مع بعض قليل من الاسبان و الايطاليين ، كان الشيء الاساسي في قيام الحرب الاهلية الاسبانية و لولا مشاركة المغاربة في هذا الجيش لما كانت هنالك حرب اهلية في اسبانيا و لما كانت بهذه الضراوة فعدم وجود المغاربة يعني انتصار الجيش الحكومي على شرذمة قليلة من الجيش الاسباني بقيادة فراكو.

لهذا فان الاسباب التي ادت الى انخراط و مشاركة المغاربة في جيش فرانكو اسبابا مهمة في قيام الحرب . ان السبب الرئيسي لانخراط المغاربة في جيش فرانكو هو السبب الاقتصادي بالاضافة الى اسباب اخرى . فقد اصابت الزراعة و الحياة الفلاحية في المغرب الجفاف الكبير اواسط العشرينات فقد انقطعت الامطار لسنوات عديدة مما جعل الفلاحين يهجرون الاراضي و لم تعد لديهم موارد اقتصادية<sup>(٥٤)</sup> وقد ساعد على الانهيار الزراعي هو اثر الغازات السامة على المنتجات الزراعية بعد ان استخدمها الجيش الاسباني ضد ثوار الريف بعد معركة انوال مما جعل الناس يمتنعون عن اي منتج زراعي من الاراضي بعد ان شاهدوا الاثار الخطيرة الناتجة عن اكلهم هذه المنتجات .<sup>(٥٥)</sup> كانت بداية الثلاثينات تعني وجود مئات الالوف من المغاربة بلا عمل و لا مصدر رزق و لهذا كانت استجابتهم لدعوة فرانكو للانخراط في جيشه كبيرة و هائلة بسبب الحاجة الى المرتب لاعالة عوائلهم التي فقدت مصدر رزقها الوحيد بعد انهيار الزراعة .

تقول بعض المصادر الاسبانية و المغربية ان المجندين تجاوز المئتي الف و كان الذين تقدموا الى التطويح مئات الالوف حتى ان البعض منهم قال للضباط الاسبان جندوني بلا مرتب مقابل الحصول

<sup>(٥٣)</sup> روملاندو، مصدر سابق، ص ٢٠٤ .

<sup>(٥٤)</sup> روملاندو، مصدر سابق، ص ٢٠٦ - ٢٠٨ .

<sup>(٥٥)</sup> محمد عبد المنعم ابراهيم المحامي ومحمد عبد الوارث الصوفي، مصدر سابق، ص ٤٦ . وكذلك جلال يحيى ، مصدر

سابق، ص ٩٣ - ٩٤



على الملبس و المأكول و المشرب الذي يقدم للجندى و ذلك بعد ان اكتفى فرانكو بالعدد الذي اخذه بما يتفق مع ميزانية المالية<sup>(٥٦)</sup> كان هذا السبب سببا غير مباشر في قيام و استمرار الحرب الاهلية الاسبانية و لولاه لما كانت الحرب كما كانت فان الظروف الاقتصادية السيئة كانت الى جانب فرانكو و الا كيف تفسر تحول المغاربة و انقلابهم اولائكالمجاهدون الذين حاربوا الاسبان في معركة انوال يتحولوا بعد بضع سنين الى اناس يتوسلون في الدخول في جيش كانوا يقاتلونه بكل شراسة ان لم تكن الحاجة الاقتصادية و الفقر الذي اجبرهم في الانضمام لهذا الجيش الذي كان كافرا في نظرهم و محوه من على الارض و اذا بهم ينتمون اليه و يعدوه جيش الايمان الذي يؤمن بالله الذي يحارب الشيوعيون الذي جاءوا الى الحكم بعد انتخابات ١٩٣٦ في اسبانيا

#### الخاتمة

ادت التناقضات الاسبانية القديمة و الحديثة الى خلق واقع اقتصادي متدهور و قد تراكت عسرتة و ذروته في عشرينات و ثلاثينات القرن العشرين مما كانت سببا مباشرا و غير مباشر في قيام الحرب الاهلية الاسبانية تلك الحرب التي افرزتها التناقضات الفكرية و السياسية مما اوجد تناقضات اقتصادية متفاعلة خلقت معسكرين متحاربين نتيجة لهذه التناقضات الاقتصادية و انعكاسا لتناقضات فكرية و سياسية خارجية و داخلية فقد صبت كل التطورات الفكرية و السياسية الخارجية في تكوين تناقض سياسي فكري داخل اسبانيا تفاعلت مع ما موجود من تناقضات سياسية و فكرية و قد وجدت هذه التناقضات ارضا في غاية الملائمة في الوضع الاقتصادي داخل اسبانيا مما اظهر لنا صورة في غاية التناقض و الابتعاد بين طرفي النزاع لانها كانت تعبر عن تناقضات كبيرة داخلية و خارجية.

قد يستغرب البعض من شراسة الحرب الاهلية الاسبانية لكن غرابتها تزول عندما نعرف ان هذه الحرب نتيجة لشدة التناقضات السياسية و الاقتصادية الداخلية و الخارجية .

(٥٦) روملاندو، مصدر سابق، ص ٢٠٤.

اثبت التاريخ ان التناقضات الفكرية و الاقتصادية و الاخطاء المتركمة في المجتمع تكون اساسا لتناقضات و انهيارات اقتصادية متركمة مما تترك نتائج سياسية و عسكرية على المجتمع فقد شاهدنا ان خلو الارض الاسبانية من النشاط الاقتصادي الزراعي و الصناعي خلال القرون الاربعة السابقة للحرب الاهلية الاسبانية كانت اسبابه قد بدأت منذ خروج العرب من الاندلس و تحطيم كل نشاط اقتصادي بالصلة اليهم و زاد بالطين بله الاستكشافات الجغرافية و الاستعمار الاسباني الى اميركا الذي جعلهم يحصلون على الذهب و الفضة بلا جهد لذلك كانت اسبانيا تملك الذهب و الفضة و لكن لا تملك النشاط الاقتصادي و عندما جاء القرن العشرون كانت اسبانيا بعيدة عن النشاط الاقتصادي بل في انهيار اقتصادي كان كافيا لقيام الحرب الاهلية الاسبانية .

كما ان الظروف الاقتصادية في المغرب المحتل من قبل اسبانيا كانت عاملا مهما جدا في انخراط المغرب في جيش فرنكو للحصول على لقمة العيش التي اصبحت مستحيلة في المغرب انذاك مما مكن فرانكو ان يكون جيشا هائلا شرسا باسبوط الموارد المالية مما مكنه من انتزاع السلطة من الجبهة الشعبية بعد حرب اهلية كان وقودها الاسبان و المغاربة .

### المصادر العربية

- ١- ايمان جواد هادي البرزنجي، دور المانيا في الحرب الاهلية الاسبانية ١٩٣٦-١٩٣٩ رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد عام ٢٠٠٠.
- ٢- الاسقف دون باسكال برونات براثيا، الموروسكوس الاسبان ووقائع طردهم، ج١، ترجمة كنزة الغالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩١٠
- ٣- بيدرولونغاس، حياة الموريسكوس الدينية، ترجمة جمال عبد الرحمن، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ٢٠١٠.
- ٤- جلال يحيى، عبد الكريم الخطابي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨
- ٥- روم لاندو، تاريخ المغرب، ترجمة نيقولا زيادة، دار الثقافة بيروت، ١٩٦٣
- ٦- عادل سعيد بشناوي، الامة الاندلسية الشهيدة، دار صبح للطباعة، بيروت، ٢٠٠٠

- ٧- د. عبد العظيم رمضان، تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث، ج ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٧
- ٨- د. عبد الواحد ذنون طه و خليل ابراهيم السامرائي ود. ناطق صالح مطلوب، تاريخ المغرب العربي، ط ١، دار المدار الاسلامي، بيروت ٢٠٠٤
- ٩- د. علي النشمي، تاريخ اوربا عصر النهضة، مطبعة المفكر، بغداد، ٢٠١١، ص ٥٦، ٦١.
- ١٠- لويس شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، نيويورك، ١٩٦١، ص ١٣٠-١٣١.
- ١١- فرانثيسكو بيانويبا، القضية المورسكية من وجهة نظر اخرى، ترجمة عائشة محمود سويلم، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥
- ١٢- فرقان فيصل جدعان الغانمي، الحرب الالهية الاسبانية في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة الكوفة كلية الاداب عام ٢٠٠١
- ١٣- مارتيدسغارثيارينال، محاكم التفتيش والموريسكوس، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤
- ١٤- محمد عبد المنعم ابراهيم المحامي، ومحمد عبد الوارث الصوفي، الامير عبد الكريم الخطابي، المكتبة العلمية ومطبعتها، القاهرة ١٩٥٨
- ١٥- ميغيل انخل بونيس ايبارا، الموريسكون في الفكر والتاريخ، ترجمة وسام محمد جزر، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥.
- ١٦- ميكيل دي ايبالنا، الموريسكوس في اسبانيا والمنفى، ترجمة جمال عبد الرحمن، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥.

#### المصادر الاجنبية

- 1- AbelpazDurruti,enlaRevolucionespánola, 2004,cofas, Madrid.
- 2- B. G. Eliliott, Twentieth century, world history since 1900, Hulchius, London.

- 3- B.J.Elliott, twentieth century, world history since 1900, Hutchins, London, 1979.
- 4- Black, E. and E.C Helmreich, Twentieth century Europe, new york,1950.
- 5- Carlos Morla Lynch, Espanasufre, Renacimiento, 2008, Madrid.
- 6- Editorial Fontamara, La Revolucion Espanola, 1930- 1937, Echosconforme a la ley, Barcelona, 1978.
- 7- Fernando delarey, palabraascomopuniof, Madrid, 2001.
- 8- Felix Morrow, Revolucion Y contrarrevolucion en Espana. La Guerra civil, Impreso en Graficaselica, 1978, Madrid.
- 9- IsapelOyarzapal de Palencia, Rescoldos De Libertad, , Alfamas.i, 2009. Malaga.
- 10- Gabriel Jackson, the Spanish republic and the civil war, 1931, 1939, Pennsylvania, 1965
- 11- ManuelPastor,losorigenesdelfascismen Espana,guadalara,madrid,1990
- 12- Mario Neves, La Matanza de badajoz, Regional de Extremadura, 1986. Madrid..
- 13- Robert Goldson, the civil war in spain, new york, 1969.**
- 14- Staailey. G.payne, Falange, Historia del FascismoEspanol, Ruedolbico, 1985, Madrid.**
- 15- XoceManoelnunzezseixas, fueraelinvasor, 1936-1939, Glosas. orcoyem, Madrid 2006.**